الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثالثة
- الـ ١١٩
- الإثنين
- ١٥ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ.ق
- ٨ سبتمبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

مواجهة الإمام جعفر الصادق عليه السلام للأفكار المنحرفة ٢

مدرسة إيران الإسلامية
مواجهة الظلم وتوسيع مفهوم الوحدة ١

قال الصَادِقُ عليه السلام:

«ما كَلَّمَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله العِبادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ. قالَ رسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله: إنّا مَعاشِرَ الأنبِياءِ أُمِرنا أن نُكَلِّمَ النّاسَ عَلى قَدْرِ عُقُولِهِم.»

سنن النبي، ص ٥٧

كلمة رئيس التحرير

في ذكرى المولد النبوي:
غزة تجسد رسالة المصطفى صلى الله عليه وآله

في ذكرى مولد سيد الخلق محمد صلى الله عليه وآله، تتجلى أمامنا صورتان متناقضتان: صورة الرسالة المحمدية السامية التي جاءت رحمة للعالمين، وصورة واقع الأمة الإسلامية المؤلم، خاصة في غزة الصامدة. لقد بُعث النبي الأكرم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الظلم إلى العدل، ومن الذل إلى العزة. علّمنا أن المؤمنين كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. لكن أين نحن اليوم من هذه التعاليم؟

غزة اليوم تحمل وحدها عبء الدفاع عن كرامة الأمة. أطفالها يستشهدون تحت الأنقاض، ونساؤها يفقدن فلذات أكبادهن، ورجالها يقفون بصدور عارية أمام آلة الحرب الغاشمة. ومع ذلك، يجسدون أروع معاني الصبر والثبات التي علمنا إياها المصطفى. إن أهل غزة يذكروننا بأصحاب النبي في بدر وأحد، قلة مستضعفة تواجه جبروت الطغاة بإيمان لا يتزعزع. هم يعلمون العالم درساً في التمسك بالحق مهما كان الثمن، ويثبتون أن روح الرسالة المحمدية ما زالت حية نابضة في قلوب المؤمنين.

في هذه الذكرى العطرة، يجب أن نتساءل: كيف نحيي سنة النبي الحقيقية؟ ليس بالاحتفالات والأناشيد فحسب، بل بنصرة المظلومين ومساندة المستضعفين. غزة تناديكم يا أمة محمد، فهل من مجيب؟ إن أعظم احتفال بمولد النبي هو إحياء قيمه في واقعنا، والوقوف مع إخواننا في غزة وفلسطين، قولاً وفعلاً، حتى يتحقق وعد الله بالنصر للمؤمنين الصادقين.

■ انطلاقة العام الدراسي الجديد في الحوزات العلمية بقم

قم – وكالة الحوزة: افتتحت الحوزات العلمية في إيران صباح اليوم الأحد ٧ سبتمبر ٢٠٢٥م الموافق ١٤ ربيع الأول ١٤٤٧هـ عامها الدراسي الجديد ٢٠٢٥-٢٠٢٤م، في احتفال رسمي أقيم بمدرسة فيضية التاريخية بمشاركة كبار العلماء وأعضاء الهيئات العلمية والإدارية، وذلك بحضور طلاب وأساتذة من مختلف المستويات.

شهد الحفل كلمات توجيهية لعدد من المراجع والعلماء، أبرزها كلمة سماحة آية الله العظمى الشيخ جعفر سبحاني بصفته المتحدث الرئيس، إلى جانب كلمة سماحة آية الله عليرضا اعرافي مدير الحوزات العلمية، حيث أكدا على الدور الرسالي للحوزة وأهمية الاستعداد العلمي والروحي للعام الجديد.

ويُعد هذا الحفل الافتتاحي تقليداً سنوياً يجسد مكانة الحوزة العلمية في الحياة الدينية والفكرية، ويؤكد على رسالتها المتجذرة في خدمة المجتمع وتعزيز التواصل بين العلماء والطلاب.

■ مدرسة إيران الإسلامية.. مواجهة الظلم وتوسيع مفهوم الوحدة

وكالة أنباء التقريب_ أوضح الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الشيخ الدكتور حميد شهرياري، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومحور المقاومة جاء بمشروع أوسع من الوحدة الإسلامية؛ مبينًا أن مدرستنا هي مدرسة مواجهة الظلم في أنحاء العالم.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الخاص بالمؤتمر الدولي التاسع والثلاثين للوحدة الإسلامية، حيث أكد أن كل من يمارس الظلم ضد الشعب الفلسطيني أو يسلبه حق الحرية والسكن، يكون قد داس على كرامته.

وأشار فضيلته إلى أن المؤتمر انطلق منذ يوم السبت عبر الندوة الافتراضية، على أن يبدأ اعتبارًا من صباح يوم الاثنين المقبل ٨ أيلول / سبتمبر إلى يوم الأربعاء ١٠ سبتمبر ٢٠٢٥م حضوريًا، تحت شعار "نبي الرحمة والأمة الواحدة"، وذلك بالتزامن مع الذكرى الـ١٥٠٠ لميلاد النبي محمد صلى الله عليه وآله.

وبيّن شهرياري أن فعاليات المؤتمر تشمل ٢١٠ من كبار العلماء المحليين، وحضور ما يربو عن ٨٠ ضيفًا أجنبيًا من الوزراء وكبار المفتين، ومستشاري رؤساء الجمهورية، وزعماء الأحزاب الإسلامية، بالإضافة إلى إزاحة الستار عن كتب جديدة في مجال التقريب وتنظيم لقاءات مع شخصيات نسائية وعلماء محليين، وقراءة خطابات مراجع الدين الكبار. ولفت إلى أن المجمع أرسل ما يقارب «٢٨٠٠ دعوة، ومن المتوقع أن يحضر نحو ١٠٠٠ شخصًا في قاعة الافتتاح.

كما نوه إلى تنظيم حوالي ٢٠٠ ندوة عبر الإنترنت بمشاركة علماء ومفكرين، معتبرًا أن المؤتمر تطور من كونه مناسبة دينية إلى أن أصبح «منصة مؤثرة في الحوار الدولي حول قضايا الأمة الإسلامية.

وأكد شهرياري أن الوحدة الإسلامية تتجاوز حدود الطائفية والإقليم لتصبح الوحدة الإنسانية، المبنية على القيم المشتركة كالكرامة والاستقلال. واستشهد بكلمة المرجع الأعلى آية الله السيستاني الذي دعا إلى التخلي عن عبارة إخواننا السنة لصالح «أنفسنا أهل السنة»، في دلالة على وحدة المصير والكرامة.

وختم بالتأكيد على أن الوحدة والدبلوماسية السياسية يجب أن تتابع ضمن أطر الأخوة الإسلامية، وأن هذا النهج هو الرد العملي على محاولات الاحتلال والهيمنة.

دعوة لتقديم مقالات
للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحيّة طيبة

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.
٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.
٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.
٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).
يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.
تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:
ALAFAGH1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

يقول العلّامة المطهّري

أيّام الدراسة ذهبت في إحدى السنين إلى نجف آباد قرب أصفهان، كان الوقت شهر رمضان، عطّلت الدروس وكان أصدقاؤنا هناك. ذات يوم، كنت أريد اجتياز الشارع إلى الطرف الآخر، وعندما وصلت إلى وسط الطريق جاءني قرويّ وقال: «مولانا، عندي مسألة فأجبني عن مسألتي»، قلت: «قل»، قال: «هل يتعلّق غسل الجنابة بالبدن أم بالروح؟» قلت: «أنا لا أفهم معنى هذا الكلام، غسل الجنابة كأيّ غسل». وتنبّهت إلى أنّه قد يكون فكّر في معنًى صحيح، قلت: «هو من جهة مرتبط بروح الإنسان؛ لأنّه يحتاج إلى نيّة. ومن جهة أخرى يرتبط بالبدن؛ لأنّ الإنسان يغسل بدنه». وسألته: «هذا هو مرادك؟».

قال: «لا، أجبني جواباً صحيحاً غسل الجنابة يتعلّق بالبدن أم بالروح؟».

قلت: «لا أدري».

قال: «فلماذا كوّرت هذه العمامة على رأسك؟».

■ صعدت بمقدار معلوماتي

ابن الجوزي، أحد الخطباء المعروفين في عصره، ارتقى منبراً ذا درجاتٍ ثلاث وبدأ يتحدّث إلى الناس، فقامت امرأة من الجالسين وسألته سؤالاً قال: «لا أدري»... قالت: «إذا كنت لا تدري فلمَ جلست فوق الناس بثلاث درجات؟ قال: «هذه الدرجات الثلاث التي صعدتها هي بمقدار ما أعلم أنا ولا تعلمونه أنتم، لقد صعدت بمقدار معلوماتي ولو أنّي أريد أن أصعد بمقدار مجهولاتي لكان ينبغي أن يُصنَع لي منبرٌ يلامس فلك الأفلاك».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٣٢

كلمات للحياة

التحذير من الاغترار بالدنيا فإنها بحر عميق

وصية من أستاذ الفقهاء والمجتهدين المحقق المدقق الميرزا النائيني ﷺ إلى تلميذه المحقق الميرزا محمد باقر الزنجاني ﷺ:

(أوصيك يا ولدي وقرة عيني بملازمة التقوى، والتحذر من الاغترار بالدنيا، فإنها بحر عميق، وقد غرق فيها عالم كثير، لا ينجو من الغرق فيها إلا من ركب سفينة التقوى، واعتصم بالعروة الوثقى. وعليك بالاكثار من ذكر الموت وإقلال الغفلة عنه، وأن تكثر من التأمل والتدبر فيما رواه السيّد له في النهج عن مولانا أمير المؤمنين ﷺ في هذا الشأن، خصوصاً ما رواه عنه بعد تلاوته (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) فَإِنّ كثرة التأمل والتدبر فيه شأناً من الشأن. عصمنا الله تعالى جميعاً من مرديات الهوى ووفقنا لما يحب ويرضى وأرجوك يا ولدي أن لا تنساني من صالح دعواتك إن شاء الله تعالى، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

المصدر: إجازة خطية بالاجتهاد للميرزا محمد باقر الزنجاني ﷺ قد ذُكرت في مقدمة كتابه المكاسب صـ٢٤ - ٢٥ـ

صدر حديثاً

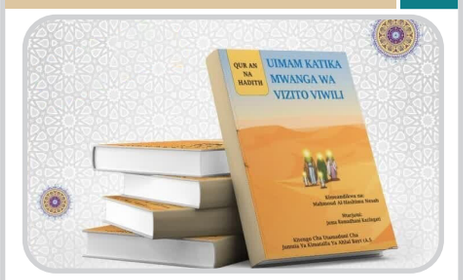

إصدار كتاب "الإمامة على ضوء الثقلين" في تنزانيا

برعاية الدائرة العامة للخدمات الثقافية وإصدارات المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، صدر حديثا كتاب "الإمامة على ضوء الثقلين" باللغة السواحيلية وفي تنزانيا.

وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت ﷺ للأنباء ـ ابنا ـ صدر حديثا كتاب "الإمامة على ضوء الثقلين" باللغة السواحيلية وفي تنزانيا، وذلك برعاية الدائرة العامة للخدمات الثقافية وإصدارات المجمع العالمي لأهل البيت ﷺ.

يعد هذا العمل دراسة حول القضايا المتعلقة بالإمامة وشروطها والأدلة التي تتحدث عن نصب الإمام من منظور القرآن والروايات، ففي بداية هذا الكتاب تم قديم مفاهيم عامة عن أصول الدين، ثم تحدث عن أبحاث حول الإمامة والفارق بينها وبين النبوة.

وتطرق الكاتب في البداية إلى الشروط الرئيسة للإمامة وخصائص الإمام كالعلم، والشجاعة، والعصمة، والأدلة العقلية والنقلية لإثبات هذه الصفات، ثم أورد أدلة نصب الإمام من قبل الله تعالى من المنظور الروائي والقرآني.

وعلى عكس علماء أهل السنة اعتبر الكاتب الإمامة من أصول الدين، وناقش أدلة إمامة الإمام علي ﷺ وأبنائه المعصومين، وذلك نظرا إلى الآيات القرآنية والأدلة العقلية، مبينا الروايات الواردة في هذا المجال من مصادر الشيعة وأهل السنة.

إن كتاب "الإمامة على ضوء الثقلين" هو من تأليف محمود الهاشمي نسب، وترجمه إلى اللغة السواحيلية جمعة رمضان كازينغاتي، وصدر بالقياس الوزيري.

مقتطف

مواجهة الإمام جعفر الصادق عليه السلام للأفكار المنحرفة

اتّسم العصر الذي عاشه الإمام الصادق ﷺ بظهور الحركات الفِكريّة ، ووفورِ الآراءِ الاعتقاديّة الغريبة إلى المجتمع الإسلامي. وأهمّها عنده هي حركة الغلاة الهدّامة، الذين تطلّعتْ رؤوسهم في تلك العاصفة الهوجاء إلى بثّ روح التفرقة بين المسلمين. وترعْرعتْ بنات أفكارهم في ذلك العصر ليقوموا بمهمّة الانتصار لِمبادِئِهم التي قضى عليها الإسلام. فقدِ اغتنموا الفرصة في بثّ تلك الآراء الفاسدة في المجتمع الإسلامي، فكانوا يبثّون الأحاديث الكاذبة، ويسندونها إلى حملةِ العِلم من آل محمّدٍ ، ليغرِّروا به العامّة.

فكان المغيرة بن سعيد يدّعي الاتّصال بأبي جعفر الباقر ﷺ ويروي عنه الأحاديث المكذوبة، فأعلن الإمام الصادق ﷺ كذبه والبراءة منه. وأعطى الإمام ﷺ لأصحابه قاعدةً في الأحاديث التي تروى عنه، فقال ﷺ: (لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسّنّة ، أوْ تجِدون معه شاهِداً مِن أحادِيثِنا المتقدِّمة).

ثم إن الإمام ﷺ قام بهداية الأمّة إلى النهج الصواب، في عصرٍ تضاربتْ فيه الآراء والأفكار واشتعلتْ فيه نار الحرب بين الأمويِّين ومعارِضيهم من العباسيِّين. ففي تلك الظروف الصعبة و القاسية استغلّ الإمام ﷺ الفرصة ، فنشر من أحاديثِ جدِّه المصطفى ﷺ، وعلوم آبائه ﷺ ما سارت به الركبان، وتربّى على يديه آلاف من المحدِّثين والفقهاء. ولقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة عنه من الثقاة – على اختلافِ آرائهم ومقالاتهم – فكانوا أربعة آلاف رجل، وهذِه سِمة امتاز بها الإمام الصادق ﷺ عن غيرِه من الأئمّة ﷺ.

شرع الإمام ﷺ بالرواية عن جدِّه و آبائه ﷺ عندما اندفع المسلمون إلى تدوين أحاديث النبي ﷺ بعد الغفلة التي استمرّت إلى عام (١٤٣ هـ). حيث اختلط آنذاك الحديث الصحيح بالضعيف، وتسرّبت إلى السنّة العديد من الروايات الإسرائيلية الموضوعة من قبل أعداء الإسلام، من الصليبيِّين والمجوس، بالإضافة إلى المختلقات والمجعولات على يد علماء السلطة، ومرتزقة البلاط الأموي.

ومِن هنا فقد وجد الإمام ﷺ أنّ أمر السنّة النبوية قد بدأ يأخذ اتِّجاهات خطيرة ، وانحرافات واضحة. فعمد ﷺ للتصدِّي لهذه الظاهرة الخطيرة، وتفنيد الآراء الدخيلة على الإسلام، والتي تسرّب الكثير منها نتيجة الاحتكاك الفكري والعقائدي بين المسلمين وغيرهم. إن تلك الفترة شكّلتْ تحدِّياً خطيراً لوجود السنة النبوية، وخلطاً فاضحاً في كثير من المعتقدات، لذا فإنّ الإمام ﷺ كان بحقٍّ سفينة النجاة من هذا المعترك العسِر. إن علوم أهل البيت ﷺ متوارثة عن جدِّهم المصطفى ﷺ، الذي أخذها عن الله تعالى بواسطة الأمين جبرائيل ﷺ، فلا غرو أن تجد الأمّة ضالّتها فيهم ﷺ، وتجد مرْفأ الأمان في هذه اللّجج العظيمة.

ففي ذلك الوقت، حيث أخذ كلٌّ يحدِّث عن مجاهيل ونكرات، ورموز ضعيفة ومطعونة، أو أسانيد مشوّشة، تجد أنّ الإمام الصادق ﷺ يقول: (حديثِي حديث أبِي ﷺ، وحديث أبِي حديث جدِّي ﷺ، وحدِيث جدِّي حديث عليِّ بن أبي طالِب ﷺ، وحديث عليٍّ حديث رسولِ اللهِ ﷺ، وحديث رسولِ اللهِ ﷺ قول اللهِ عزوجل. بيْد أنّ ما يثير العجب أن تجد من يعرض عن دوحةِ النبوّة إلى رجالٍ قدْ كانوا وبالاً على الإسلام وأهلِه، وتلك وصْمة عارٍ وتقصيرٍ لا عذر فيه، خصوصاً في صحيح البخاري.

المصدر: أضواء على عقائد الشيعة الإمامية / الشيخ جعفر السبحاني

مقالة

من وحي فكر الشهيد السيد نصر الله؛ التقارب والوحدة الإسلامية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

"... الجوامع المشتركة بين المسلمين وهي كبيرة وعظيمة جداً يجب أن يلتقوا على أساسها، وبالتالي يجب أن يتقاربوا وأن يتعاونوا وأن يتناصحوا وأن يكونوا كالجسد الواحد وكل واحد له شخصيته وله خصوصيته، هذه الفكرة التي يجب إعادة التأكيد عليها والعمل من أجلها، طبعاً، في كل الساحات حيث تقاربوا وتعاونوا وتناصحوا انتصروا..."، بهذه الكلمات سبق لسيد شهداء الامة السيد حسن نصر الله ﷺ ان لخّص جوهر الوحدة الاسلامية وذلك خلال كلمة له بمناسبة ولادة الرسول الاكرم ﷺ وولادة الامام الصادق ﷺ وأسبوع الوحدة الاسلامية بتاريخ ٢٢-١٠-٢٠٢١ الموافق ١٥ ربيع الاول ١٤٤٣.

وهذه الرؤية الشاملة والواضحة التي طرحها الشهيد السيد نصر الله تتركز على قاعدة انه ليس مطلوبا من السنة او الشيعة ان يذوبوا ببعض بل ان يتعاونوا على البر والتقوى.. وان لا يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم.. فليس المقصود بالوحدة كما أوضح سماحة السيد الشهيد ".. الوحدة الاندماجية والوحدة الالغائية والوحدة الذوبانية.. كلا، المقصود انه عند السنة سنة وعند الشيعة شيعة، وعند السنة يوجد مذاهب وعند الشيعة يوجد مذاهب واجتهادات... لا يوجد مشكلة في هذا الموضوع، أيضا هناك فرق إسلامية أخرى، المقصود هنا التعاون بين المسلمين والتقارب بينهم والتعاضد والتناصر والتكافل والتكامل...".

وبهذا الإطار، أكد رئيس "الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين" الشيخ حسان عبد الله في حديث لموقع قناة المنار أن "السيد نصر الله كان وحدويا في كل منهج افكاره وعمله وكانت الوحدة الاسلامية هي المنهاج الذي يسير على اساسه، وكان دائم العمل لمواجهة الفتن والوحدة في الامة الاسلامية".

واشار الشيخ عبد الله الى ان "السيد نصر الله سعى الى التقريب بين المذاهب وليس إلغاء أي مذهب بل التكامل في إطار الدين الواحد، فالدين هو الاسلام".

والحقيقة ان للوحدة الاسلامية الكثير من الفوائد على المستويات المختلفة سواء الاجتماعية والانسانية التي تؤدي الى رضى الله أولا، وتاليا الى الاستقرار والطمأنينة في الدنيا بما يساعد المجتمع الاسلامي على النشاط والعمل وإعمار البلدان بعيدا عن الخلافات والمشاكل، كما تعين الدول والشعوب الاسلامية على مواجهة الأخطار المحدقة بهم من الأعداء، وهذه المسألة تبرز في عصرنا الحاضر من خلال ان العدو الاسرائيلي ومن يقف خلفه ويدعمه لا سيما الادارة الاميركية والكثير من الانظمة الغربية وبعض العرب يعملون دائما ومنذ عشرات السنوات على إدخال الفتن المذهبية والطائفية للتفريق بين المسلمين سنّة وشيعة بما يساعد العدو على التفرقة بيننا بما يسّهل له تنفيذ ما يريد من مخططات وسرقة خيرات الامة والسيطرة على مقدراتها وبلدانها والضغط على حكامها وأنظمتها.

ولفت الشيخ عبد الله الى انه "طوال فترة مسؤولية السيد نصر الله في قيادة حزب الله والمقاومة حصل الكثير من محاولات الفتن بين المسلمين من قبل أعداء الامة، وكان في كل مرة يواجه الفتن بالدعوة الى الوحدة الاسلامية وإنهاء هذه المحاولات الفتنوية من اي فعالية ما أدى الى تجاوز الفتن".

من جهته، أشار "الامين العام للمركز الاسلامي للاعلام والتوجيه وعضو تجمع العلماء المسلمين" الشيخ محمد سليم اللبابيدي في حديث لموقع قناة المنار الى ان "الهم الاكبر لسماحة السيد الشهيد كان الوحدة الاسلامية، وقد ترجم ذلك بالقول والفعل على حد سواء".

وقد شدد سماحة الشهيد السيد نصر الله ﷺ على ان الانتصار والاقتدار للأمة لا يكون إلا بنبذ الخلافات والتنبه للمؤامرات التي تحاك لأبنائها والإبتعاد عن التقاتل بينهم، فمن خلال التعاون نصل الى حيث نريد من السيادة والحرية والحفاظ على الأوطان والدول والنهوض بمؤسساتها بعيدا عن التدخلات الخارجية، وبهذا الإطار، قال سماحته "المقاومة في لبنان انتصرت بهذا التقارب وبهذا التعاون وبهذا التعاضد، المقاومة في فلسطين تنتصر عندما تتوحد في داخل فلسطين وفي خارج فلسطين مع بقية محور المقاومة كما يحصل فعلا"، وتابع "اليوم محور المقاومة الذي فيه سنة وشيعة هو عامل قوة أساسي للمقاومة في فلسطين وهكذا عندما قاتل السنة والشيعة سوياً كتفاً إلى كتف بعض هذه الجماعات ومنها داعش، تَمكنوا من الانتصار عليها في أكثر من بلد عربي وإسلامي"، وأكد "عندما نتعاون ننتصر، عندما نتنازع نفشل، عدونا الذي يريد الهيمنة على المنطقة والسيطرة على المنطقة وإبقاء احتلاله لفلسطين، يُريدنا دائماً أن نتنازع وأن نتخاصم وأن نتقاتل، يُريد أن يُحول أي مشكل سياسي ليعطيه طابع طائفي ومذهبي، أي خلاف شخصي، أي خطأ شخصي من هنا أو من هناك ليكبر الموضوع ليشعل فتنة كبيرة...".

وانطلاقا من ذلك، أوضح سماحة السيد الشهيد انه "هنا تقع المسؤولية العظمى"، وهي من أعظم المسؤوليات على المسلمين، وبالدرجة الأولى على علمائهم وزعمائهم وقادتهم ونخبهم وكبارهم، فكل شخص من موقعه عليه مسؤولية بمنع الفتن وبالعمل على التواصل والتقارب مع أخيه المسلم ومنع أي اختراق في أي ساحة من الساحات قد يؤدي الى الشقاق والخلاف بما يضر بالامة وبأفرادها، ويصب فقط في خدمة اعدائها، "كل ما يُقرب هو واجب وكل ما يُبّعد هو حرام ويجب أن نعمل على تجنبه.." أكد سيد شهداء الامة.

وبهذا السياق، أكد الشيخ حسان عبد الله "كانت رعاية السيد نصر الله لتجمع العلماء المسلمين كانت بارزة ومركزة ويتابع عملنا بالارشاد او التصويب والمتابعة بهدف الحفاظ وتمتنين الوحدة الاسلامة وحماية الامة من الفتن".

بدوره، قال الشيخ محمد اللبابيدي "لتجمع العلماء المسلمين تجربة خاصة مع سماحة السيد الشهيد لانه كان يوليه الدعم الكبير والتواصل مع العلماء من السنة والشيعة وبكل مجالس التجمع وهيئاته"، واوضح ان "السيد الشهيد كان يعتقد ان للتجمع دوره الجهادي العظيم بمواجهة الفتن التي تحاك للامة".

وبنفس الإطار، قال الشهيد السيد نصرالله بتاريخ ١٩-١٠-٢٠٢١ الموافق ١٢ ربيع الاول ١٤٤٣ هجرية وذلك في كلمة له خلال "المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للوحدة الإسلامية" في العاصمة الايرانية طهران بمشاركة شخصيات من ٥٢ دولة إن "الأمة تجاوزت التهديد بحروب طائفية بفعل الصبر والبصيرة"، ودعا الى "الاستفادة من الأحداث الماضية من أجل تحقيق الوحدة لإحباط المؤامرات المعادية"، وأكد على "أهمية ما أنجز خلال السنوات السابقة والتأسيس على ما مضى ووضع خطوات للمرحلة اللاحقة".

وبذات السياق، اكد الشيخ اللبابيدي ان "السيد نصر الله كان حريصا على درء الفتن في المجتمع والبلد، وكان يعتمد بذلك بشكل كبير على تجمع العلماء المسلمين ويتابع مع التجمع جهوده في هذا الإطار".

وبقدر ما سعى السيد الشهيد ﷺ للعمل على التقارب بين المسلمين والوحدة بينهم، كانت شهادته مفصلا هاما للتقريب بين الاخوة، سواء من المسلمين سنة وشيعة وأيضا للتقريب بين المسلمين والمسيحيين على حد سواء، وبهذا المعنى قال رئيس مجلس الأمناء في "تجمع العلماء المسلمين" الشيخ غازي حنينة في تصريح له على هامش مؤتمر "مدرسة نصرالله" الدولي المنعقد في طهران السبت ٩-١٠-٢٠٢٤ إن "شهادة سماحة السيد نصرالله عزّزت الوحدة بين المسلمين، خاصة الشيعة والسنة والمسيحيين اكثر فأكثر..".

المصدر: موقع المنار

شهداء الفضيلة

الفقيد الشريف السيد عز الدين قدس سره

الحسين العاملي بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن تاج الدين بن محمد بن عبد الله بن احمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر ﷺ.

هو من أسرة عريقة في المجد والشرف، ترفل منذ القرون والاحتقاب، في حلة الخطر الضافية، وبرود من العلم والتقوى قشيبة، كلما خبا للهداية منها نجم نجم اخر ولقد توارثوا أعلام الهدى والويته كابراً عن كابر وقضوا ادواراً مهمة في خدمة العلم والادب سجلها لهم التاريخ ، وأزدهت بهم ارجاء سورية واكناف العراق وإقطار فارس، فقدوا في كل تلكم البلاد للحق اعلاماً وصوى، ولم ينقطع عنهم العلم في اكثر العصور الماضية وتجد نماذج من ذكرياتهم في كتاب (بغية الراغبين في احوال آل شرف الدين) العلامة الهاشميين حجة الاسلام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي بن السيد يوسف بن السيد جواد بن اسمعيل بن محمد بن محمد الكبير بن ابراهيم الملقب بشرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي المعروف بابن ابي الحسن بن الحسين غز الدين المترجم الشهيد.

و «المترجم» اول شهيد من علماء هذا البيت وفقهائه، في «بغية الراغبين» كان رحمه الله من افاضل الرجال واعاظم الأبدال فقيها اصوليا محققاً ماهراً في المعارف الالهية بارعا في جميع الفنون الأسلامية منقطعاً بكله الى الله تعالى معرضا عن كل مالا يقر به اليه سبحانه ولد في جمع سنة ٩٠٦ وقرأ اولا على والد الشهيد الثاني ثم ارتحل الى ميس فقرأ على الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسي وقرأ في كرك نوح على السيد الأجل السيد حسن بن السيد جعفر الكركي الموسوي وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي الشامي احد شيوخ الشهيد الثاني وكان السيد صهره ووقف على جماعة آخرين من الفقهاء والأصوليين وكان معاصراً للشهيد الثاني وكان الشهيد يقدمه ويعظمه وكان صهره كما اشرنا اليه في المقصد السابق.

■ الوفاة

وتوفي ليلة التاسع من رجب سنة ٩٦٣ مسموماً مظلوماً في صيدا ودفن في جبع.

المصدر: الأميني، شهداء الفضيلة، ص ١٧١-١٧٢

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

معهد بحوث الحج والزيارة

معهد بحوث الحج والزيارة مؤسسة علمية بحثية تابعة لبعثة وليّ أمر المسلمين، متخصّصة بدراسة شؤون الحج والزيارة من أبعاد فقهية، عقدية، تاريخية، اجتماعية وثقافية. يسعى منذ تأسيسه إلى بناء معرفة رصينة حول الشعائر، عبر تنفيذ مشاريع بحثية وإنتاج كتب ودوريات، وتنظيم ندوات ومؤتمرات تجمع الخبراء والعلماء. يهدف المعهد إلى رفع الوعي الديني للحجاج والزائرين، تأهيل الباحثين، ودعم البرامج التوعوية والثقافية للوفود. يضم مجموعات بحثية متخصّصة: الفقه والقانون لمعالجة القضايا المستجدّة في المناسك؛ الكلام والمعارف لتعزيز البعد العقدي والروحي؛ التاريخ والسيرة لدراسة الإرث الحضاري؛ إضافة إلى فرق تُعنى بالعلوم الاجتماعية والاتصال لفهم أثر الزيارة على الفرد والمجتمع. كما يعقد شراكات مع جامعات ومراكز داخل الجمهورية الإسلامية وخارجها، ليكون منبراً للحوار وتبادل الخبرات. عبر محتواه التعليمي ودعمه الفكري والفقهي، يساهم المعهد في تحسين تجربة الحج والزيارة، ما يجعله صرحاً استراتيجياً يعكس اهتمام الدولة بتعزيز البعد الروحي والثقافي لهذه الفريضة.

علـمـاء وأعـلام

السيد حسين بن السيد محمد تقي آل بحر العلوم

■ ولادته

ولد المرجع الديني السيد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد حسن آل بحر العلوم في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٧ ه / ١٩٢٨ م.

■ حياته ونشأته واساتذته

ونشأ فيها في ظل والده الفقيه الكبير السيد محمد تقي، وعلماء أسرة آل بحر العلوم، ثم دخل مدرسة منتدى النشر، فواصل دراسته فيها، فتتلمذ على الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ علي ثامر، والشيخ محمد الشريعة، والشيخ محمد تقي الإيرواني وغيرهم، ثم أخذ يواصل دراسته في (مرحلة المقدمات) على فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، أما دراسته (سطوح الفقه والأصول) فكانت على العلماء، منهم: الشيخ محمد تقي الجواهري، السيد محمد الروحاني، الشيخ محمد أمين زين الدين، الشيخ مجتبى اللنكراني، الشيخ عيسى الطرفي، الشيخ ميرزا علي الفلسفي، السيد احمد الاشكوري، الميرزا حسن اليزدي، السيد محسن الحكيم، السيد أبو القاسم الخوئي، السيد ميرزا حسن البجنوردي و... .

■ حياته العلمية

وكان السيد حسين بحر العلوم نشيطا في الحركة العلمية والأدبية في النجف الأشرف فأنشد الشعر في المناسبات الدينية والاجتماعية، ونشر بحوثا في الصحف والمجلات وعرف في الأوساط النجفية شاعرا مجيدا، وقرض الشعر جريا على سلوك آبائه وقد التف حوله طلاب العلم والأدب في (مكتبة العلمين) التي أنشأها في مسجد الشيخ الطوسي. وكان السيد بحر العلوم يدرس تلاميذه علوم الشريعة والأدب حتى في أيام العطل الأسبوعية. وكانت أخلاقه العالية، وسعة صدره، وأسلوبه العذب، وحديثه الجميل الممتع عوامل جذب لشخصية.

■ مؤلفاته

ألف في الفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ وغيرها كتبا ورسائل ، وحقق كتبا في الرجال والعقائد وهذه الكتب هي: أدب الطف، أدعية وأعمال شهر رمضان المبارك، تحقيق كتاب " تلخيص الشافي "، تقريرات في الأصول، الثورة الحسينية جذورها ومعطياتها في ثمانية مجلدات.

■ وفاته

توفى المرجع الديني آية اللّه العظمى السيد حسين بحر العلوم يوم الجمعة الثاني من ربيع الثاني ١٤٢٢ ه الموافق ليوم ٢٢ / ٦ / ٢٠٠١ م ، وقد انهالت الوفود على مدينة النجف الأشرف للمشاركة في تشييع جثمانه ، ولكن وسط إجراءات حكومية مشددة ، وقد أقيمت له الفاتحة في مسجد الشيخ الطوسي.

·أسئلة وردود

ما هو المعيار للتفريق بين العرفان القويم وغيره من هرطقات الدجالين؟

■ الجواب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هناك استفتاء وُجّه لمرجع الطائفة السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله الوارف) بهذا الخصوص، نذكر نصَّ الاستفتاء وجواب سماحته (دام ظله) بطوله؛ لما فيه من فوائد مهمّة:

■ نصّ الاستفتاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيّد علي السيستانيّ (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فإنّه يظهر بين الحين والآخر أشخاصٌ في وسط الشباب في الحوزات العلميّة أو غيرها، يدّعون أنّهم يتّصفون بالعرفان وصفاء الباطن، ويزعمون لأنفسهم مقامات في القرب من الله سبحانه وتعالى، ويقولون: إنّ رسالتهم هي توجيه المجتمع إلى الله بالأذكار والأوراد والمجالس الخاصّة، ولوحظ أنّه قد يستجيب لهم جمعٌ من الشباب تصديقاً لدعاويهم، في حين ينظر آخرون إلى هذه التصرّفات والحركات بعين الريبة والشكّ، فهل يجوز الاعتماد على أصحاب هذه الدعاوى والثقة بهم والعمل بوصاياهم والاستجابة لهم، أو يجب الحذر منهم والابتعاد عنهم؟ أفتونا مأجورين، وحفظكم الله عزّاً ومناراً.

جمع من طلّاب الحوزات العلميّة

■ نصّ الجواب:

باسمه تعالى

لا شكّ في أنّه ينبغي لكلّ مؤمن العناية بتزكية النفس، وتهذيبها عن الخصال الرذيلة والصفات الذميمة، وتحليتها بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات؛ استعداداً لطاعة الله تعالى، وحذراً من معصيته، إلّا أنّ السبيل إلى ذلك ما ورد في الكتاب العزيز والسنّة الشريفة: من استذكار الموت، وفناء الدنيا، وعقبات الآخرة، من البرزخ والنشور والحشر والحساب والعرض على الله تعالى، وتذكّر أوصاف الجنّة ونعيمها، وأهوال النار وجحيمها، وآثار الأعمال ونتائجها، فإنّ ذلك ممّا يعين على تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته والتوقّي عن الوقوع في معصيته وسخطه، كما أوصى به الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، وعمل به العلماء الربّانيون جيلاً بعد جيل، وهذا طريق واضح لا لبس فيه، ولا عذر لمَن تخلّف عنه، وإنّما يُعرف حال المرء بمقدار تطابق سلوكه مع هذا النهج وعدمه، فإنّ الرجال يُعرَفون بالحقّ، ومَن عرف الحقَّ بالرجال وقع في الفتنة وضلّ عن سواء السبيل.

وقد حذّر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بعض أهل الجهل ممّن يبتدع بهواه أموراً، ويزعم أنّه من العلماء، فيجمع حوله فريقاً من الجهال قائلاً: « إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتّبَع وأحكام تُبتَدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولّى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحقّ لم يُخَفْ على المرتادين، ولو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل لانقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يُؤخَذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ».

ومن علائم أهل الدعاوى الباطلة: مبالغتُهم في تزكية أنفسهم على خلاف ما أمر الله تعالى به، وتوجيه الآخرين إلى الغلو فيهم، والاستغناء عن المناهج المعروفة لدى الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعيّة، ودعوى الوقوف عليها وعلى ملاكاتها من طريق الأمور الباطنيّة، والتصدّي للفتيا من غير استحصال الأهليّة لها، واستغلال المبتدئين في التعليم والتعلّم، والموالاة الخاصّة لمَن أذعن بهم، والمعاداة مع مَن لم يجرِ على طريقتهم، والوقيعة فيمن انسلخ منهم بعد الإيمان بهم، وسلوك سُبل غير متعارفة للامتياز عن غيرهم من أهل العلم وعامّة الناس، والمبالغة في الاعتماد على المنامات وما يدّعون ترائيه لهم في الحالات المعنويّة، والتميّز في اللبس والزيّ والمظهر عن الآخرين؛ تمسّكاً في بعضه بأنّه عمل مأثور، من غير ملاحظة الجوانب الثانويّة التي يقدّرها الفقهاء في مثل ذلك.

ومن تلك العلائم: الابتداع في الدين، والتوصية بالرياضات التي لم تُعهَد من الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، والاستناد فيما يُدّعى استحبابه إلى ما ورد في مصادر غير موثوقة - تذرّعاً بالتسامح في ادلة السنن -، وأيضاً التأثّر بأهل الملل والأديان الأخرى، والتساهل في ما يُعدّ ضرباً من الموسيقى والألحان الغنائيّة المحرّمة، ووجوه اختلاط الرجال بالنساء، والاعتماد على مصادر ماليّة غير معروفة، وارتباطات غامضة مريبة، إلى غير ذلك ممّا لا يخفى على المؤمن الفطن.

وإنّنا نوصي عامّة المؤمنين - وفّقهم الله تعالى لمراضيه – بالتثبّت، وعدم الاسترسال في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى، فإنّ هذا الأمر دين يُدان الله تعالى به، فمَن اتّبع إمام هدى حُشر خلفه وكان سبيله إلى الجنّة، ومَن اتّبع إمام ضلال حُشر معه يوم القيامة وساقه إلى النار. وليتأمّل الجميعُ في هذا حالَ مَن كانوا قبلهم كيف وقع الكثير منهم في الضلال لاتّباع أمثال من ذُكر.

نسأل الله تعالى أن يجنّب الجميع البدع والأهواء، ويوفّقنا للعمل بشرعه الحنيف، مقتدين بسيرة العلماء الربّانيّين، إنّه وليّ التوفيق. والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٢٨ ربيع الأوّل ١٤٣٢ هـ

علي الحسينيّ السيستانيّ

(الختم الشريف)

المصدر: مركز الرصد العقائدي

نظرة في كتاب «الاجتماع الديني الشيعي»

للدكتور علي المؤمن

■ الشيخ جميل الربيعي (عالم دين وباحث إسلامي من العراق)

كتب كثيرٌ من العلماء والباحثين حول الشيعة والتشيع من حيث النشأة والانطلاقة الروحية والفكرية، كما كتب آخرون حول أعلامه وعلمائه ورجالاته من الفقهاء والأدباء والشعراء والكتّاب والفلاسفة. وكتب آخرون عن دول الشيعة من حيث قيامها ونشأتها وتقدمها وسقوطها. كما كتب باحثون أيضاً عن الجوانب العلمية في مختلف أبواب المعرفة الفكرية والأخلاقية والسياسية والفقهية والفلسفية عند الشيعة. وهكذا يمكن القول إن ما كُتب عن الشيعة لا يمكن حصره وتعداده؛ فما من باب من أبواب المعرفة إلّا ولجه كتاب وعلماء شيعة. كما كتب غيرهم عنهم، بين حاقد يتصيّد الهفوات ويكبر الثغرات، وبين دارس موضوعي، وباحث وطالب للحقيقة، ولكن هؤلاء أقل من الكبريت الأحمر.

إلّا أنني، وفي حدود اطلاعي؛ لم أجد من بحث في الميدان الشيعي الاجتماعي والمسار التاريخي لِتَكوّن المجتمع الشيعي منذ انطلاقته الأولى بعد السقيفة، بنظرة شمولية واسعة تدرس الوضع الشيعي الاجتماعي في مختلف مساحات تواجده، من حيث البنية العقائدية والفكرية والتشريعية، ومدى تأثير العقائد والأحكام على المسار الاجتماعي، من حيث الترابط والتلازم بين الجانب الفكري والعقائدي، وبين التكوين الاجتماعي والسياسي؛ إلى أن أهدى إلي الأخ الفاضل الدكتور السيد علي المؤمن كتابه الموسوم «الاجتماع الديني الشيعي: ثوابت التأسيس ومتغيرات الواقع»، وهو خطوة أولية ومحاولة جريئة؛ لتأسيس علم اجتماعي شيعي قائم على المبادئ والأسس الفكرية النابعة من سيرة الرسول وأهل بيته الأطهار عليهم السلام والفقهاء السائرين على نهجهم والذين استمدوا معارفهم وعلومهم من الكتاب والسنة، وبيان مدى دورهم الفاعل عقدياً وفكرياً في تكوين المجتمع الشيعي.

ومع استعمال المؤلف للمصطلحات المتعارفة في المناهج الاجتماعية، وخاصة علم الاجتماع الديني والسياسي والثقافي وعلم الأديان وفلسفة الدين؛ إلا أنّه لم يدّعِ أنه مؤسس لعلم اجتماعي ديني، وما محاولته إلّا لتقديم مسح شامل للمجتمعات الشيعية المتواجدة في مختلف الساحات، مع بيان الفوارق بينها، من ناحية العادات والتقاليد والأعراف، وبيان مدى الترابط بينها، وهو الترابط المبني على أساس أحكام الإسلام، مع التأكيد على ارتباط معظمها، إن لم نقل كلها، بالمراكز الدينية الأساسية للحوزات العلمية المختلفة والمرجعيات الدينية، مع بيان التأثير الإيجابي بالمرجعية الدينية في النجف الأشرف وقم المقدسة وبقية الحوزات العلمية.

فالكتاب هو محاولة على طريق التأسيس؛ إذ لم يزعم الباحث علي المؤمن ((إن التأسيس لعلم الاجتماع الديني الشيعي بات أمراً منجزاً أو سينجز بسهولة من خلال هذه الدراسة، بل إنما نقوم به مجرد محاولة في طريق التأسيس متمنياً أن تساهم جهود المتخصصين في إنجاز المهمة واستكمالها)) (الكتاب٣١٦).

ولكن؛ مع تواضع المؤلف في قوله هذا؛ لكن أستطيع القول: إنّ الدكتور علي المؤمن وضع الأسس الفكرية والعملية لقيام كيان اجتماعي شيعي قائم على مبادئ الإسلام المحمدي الأصيل الممتد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه.

والنظام الاجتماعي الذي يريد السيد المؤمن التنظير له، ليس مسألة نظرية مجردة قائمة على تصور وهمي، وإنما هو كما يقول: ((ظاهرة مركبة دينية اجتماعية تاريخيه إنسانية، تستند إلى قواعد تأسيسية نظرية، عقدية وفكرية وتاريخيه وتقف على بنى اجتماعية دينية وسياسية واجتماعية ثقافية، واجتماعية معرفية)) (ص٣١٧).

وفي إشارة ذكية ورائعة، حدد المؤلف عشرة عناصر قوة أساسية قائمة في الوجود الشيعي، وهي مرتكزات أساسية، يمكن أن ينطلق منها العاملون الواعون لقيام كيان اجتماعي ديني ثقافي؛ لتغيير واقع الشيعة الإمامية الإثني عشرية في مسارهم التاريخي، ولربطهم بوحدة عقائدية فكرية، ونظام تشريعي رصين، وإبراز الكتلة البشرية الكبيرة المرتبطة بوحدة العقيدة، ووحدة النظام، والتي تزيد على ما يقارب الـ (٤٠٠) مليون إنسان في مختلف بقاع الأرض، وفي مختلف الأوطان، والقوميات واللغات؛ فإذا ما ارتبطت بوحدة العقيدة والنظام؛ فستكون كياناً بشرياً اجتماعياً وسياسياً ضخماً، له دور كبير في تغيير مسار النظام العالمي.

والعناصر التي أشار إليها الدكتور المؤمن، يمثل كل منها منبعَ وعي للإنسان مع إيمانه بها، إلّا أنَّ مستوى الوعي المجتمعي لها ضعيف جداً مع الأسف. وهذه العناصر هي: القضية المهدوية، المرجعية الدينية، ولاية الفقيه، ، المراقد والمزارات، شعائر الإمام الحسين، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عالمية النظام الاجتماعي الديني الشيعي وتماسكه ووحدة مساراته، الاستقلال المالي، التنظيمات الإسلامية السياسية، حركات المقاومة.

ومع تأكيده على عناصر القوة؛ فإنه لفت الأنظار أيضاً إلى المخاطر التي تداهم التشيع والشيعة في عصر الغيبة، وأهمها: الصراعات السياسية بين مختلف التيارات الشيعية الإسلامية، وعدم وحدة القرار، وانعدام الاستراتيجية المشتركة، وتربّص أعداء التشيع والطعن فيه للإيقاع به...الخ. إضافة إلى ما أشار إليه من مخططات خصوم الشيعة، وما يثيرونه من شكوك في مختلف مفاصل التشيع، والشبهات حول عقائده، ومراجعه، وما تفتعله من خلافات داخلية بين مختلف الشرائح الشيعية، ولا سيما بين التنظيمات الإسلامية وفصائل المقاومة، والأوساط العلمية.

ومن الأمور المهمة التي أشار إليها الباحث؛ دراسة الساحات الاجتماعية الدينية الشيعية في مختلف أنحاء العالم، منطلقاً من الحجاز والخليج، ثم العراق وإيران وشبه القارة الهندية وآذربايجان، ومدى ترابط الاجتماعي مع المراكز العلمية المختلفة في مختلف الأوطان. والغرض من ذلك تحسيس الموالي لأهل بيت العصمة والطهارة، بمسؤوليته الشرعية والأخلاقية عن الأُخوّة العقائدية بين الموالين في جميع بقاع الأرض.

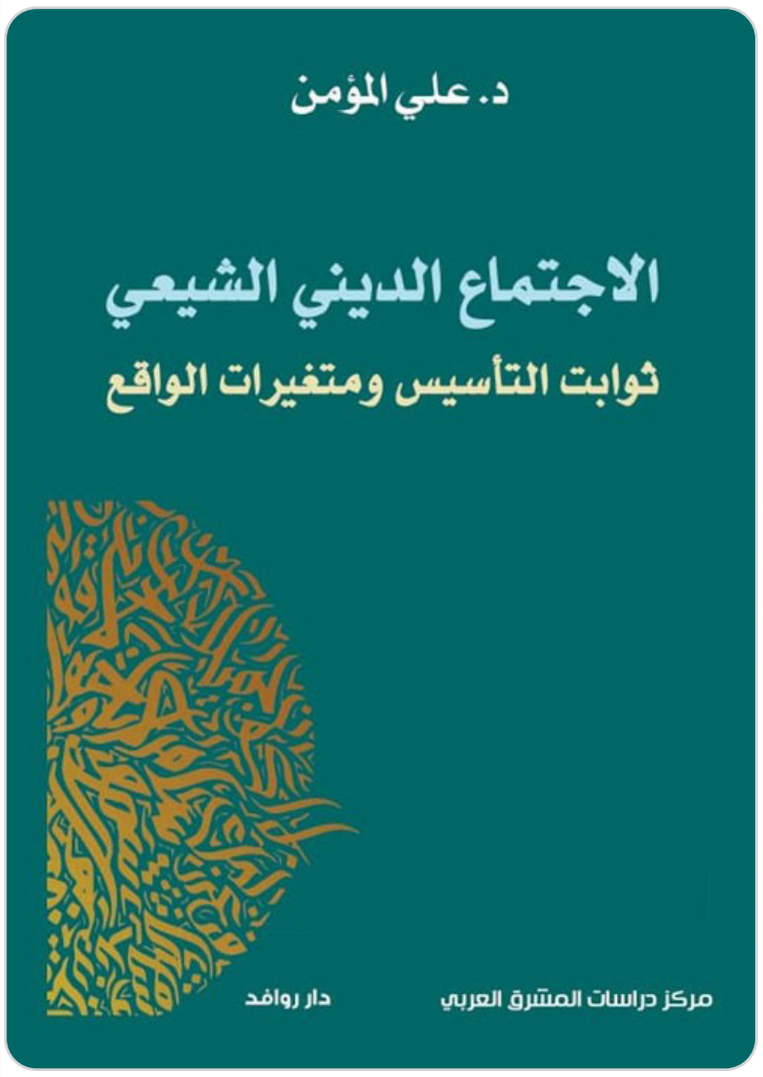

والحق يقال: إن من يتأمل جيداً في طرح الدكتور علي المؤمن؛ يشعر بأنه يمتلك روحاً طافحة بالحب والمودة والرحمة والرأفة لكل الموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله أينما كانوا في بقاع الأرض.

ومن الأمور الأساسية التي أشار إليها الباحث، مسألة هوية الشيعة، وبيان أهميتها، واستطاع أن يبرهن بالدليل المنطقي أن جميع الهويات الأُخر القومية، والوطنية، والحزبية والحكومية؛ يمكن أن تُصْهر في الهوية الإسلامية الشيعية، وتذوب جميع الفوارق والنعرات القومية والوطنية والاقتصادية وغيرها في بوتقة العقيدة الإسلامية والنظام التشريعي، ويخضع الجميع لهوية التوحيد والعدل، وبذلك جمع بين الشيعي العربي والفارسي والكردي والتركي والهندي في نظام اجتماعي ديني واحد، لأن الانتماء العقدي والفقهي للتشيع يقتضي تجاوز حدود الجغرافية السياسية والقوانين المحلية والقانون الدولي. ومع ذلك استطاع المؤلف أن يضع خارطة طريق تحدد ((موقف الشيعي من انتماءاته المتنوعة وخاصة ما يتعلق بإشكالية التوازن بين انتمائه القومي وانتمائه الوطني وانتمائه لمنظومته الدينية والاجتماعية))،(ص٢٤٢)، وهو ما يكشف عن واقعية المؤلف وتنظيراته المتوازنة.

وأخيراً؛ فإنّ دراسة الدكتور علي المؤمن (وفّقه الله) دراسة بِكْر في بابها، وخطوة تأسيسية رائدة، يمكن أن تفتح أبواباً معرفية وعلمية وعملية اجتماعية وسياسية، ترفد الشيعة والتشيع بإبداعات علمية وانتصارات سياسية وفتوحات معرفية، وبالتالي؛ هي خطوة لربط جميع الموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله بمنهج عقدي واحد، ومنهج علمي، ونظام اجتماعي ديني يوحد الصفوف ويفتح القلوب على بعضها؛ كونهم أمّة واحدة متألفة متعاونة متأخية ترتبط بولاية الله ورسوله وأئمة أهل البيت.

{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

وفقه الله لمزيد من الإبداعات.

المصدر: وكالة تسنيم

الآفاق
السنة الثالثة
الـ ١١٩
الإثنين ١٥ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

ملاحظة

الأميّة في القرآن
بين الدلالة التاريخية والرسالية

■ د.ش حسين التميمي

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأسمى للمعرفة الإلهية، إذ حمل في ثناياه مفاهيم دقيقة ترتبط برسالة النبي محمدﷺ وشخصيته، ومن أبرز هذه المفاهيم وصفه بـ «النبي الأمي»، وهذا اللقب لم يكن مجرد إشارة عابرة، بل انطوى على دلالات معرفية وتاريخية وعقائدية عميقة، أثارت جدلاً واسعًا بين المفسّرين والباحثين قديمًا وحديثًا، فالأمية هنا لا تعني الجهل، بل تكشف عن بُعد إعجازي في الرسالة، إذ إنّ من لم يتعلّم على أيدي البشر جاء بكتاب أعجز الإنس والجن، ومن هذا المنطلق ينفتح الموضوع على دراسة علمية دقيقة لهذا المفهوم.

ورد وصف النبي الأكرم محمدﷺ في القرآن الكريم بلقب «النبي الأمي» في أكثر من موضع، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، وقوله سبحانه: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ (الأعراف: ١٥٨). وقد أثار هذا الوصف جدلاً واسعاً بين المفسرين والباحثين منذ صدر الإسلام وحتى اليوم، لأن الأمية تبدو لأول وهلة وصفاً يوحي بالحرمان من المعرفة، بينما شخصية النبيﷺ تمثل قمة المعرفة والوحي والعلم.

ومن هنا برز السؤال: ما المقصود من «الأمي»؟

وهل هو بمعنى الذي لا يعرف القراءة والكتابة، كما ذهب إليه جمهور المفسرين؟

أم أنه يحمل دلالات أخرى مرتبطة بالسياق التاريخي والحضاري والديني للأمة التي بُعث منها النبي؟

المعنى اللغوي للأمية يرتبط في أصله بكلمة «الأم»، أي الحالة الأولى التي يولد عليها الإنسان قبل أن يكتسب مهارة القراءة والكتابة، ومن هنا شاع أن الأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب. غير أنّ القرآن الكريم استخدم الكلمة في مواضع أخرى بمعنى مختلف، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ (آل عمران: ٢٠)، حيث أريد بالأميين العرب الذين لم يكونوا من أهل الكتاب. وهذا الاستعمال يفتح المجال لتوسيع الفهم بحيث يشمل المعنيين معاً: الأمية بمعنى عدم التعلم بالكتابة، والأمية بمعنى الانتماء إلى أمة لم يكن لها كتاب سماوي. وهنا تتضح طبيعة الغنى الدلالي للفظ القرآني.

وعند النظر إلى آراء العلماء المتأخرين من مدرسة أهل البيتﷺ، نجد أن السيد أبو القاسم الخوئي قد تناول هذه القضية في إطار تفسيره، فرأى أن أمية النبيﷺ بالمعنى الشائع، أي عدم معرفته بالقراءة والكتابة، هي بحد ذاتها معجزة واضحة، لأنها تنفي أي احتمال أن يكون القرآن نتاج تعلم بشري. فصدور كتاب بليغ معجز، يتحدى البلغاء ويضع أسس التشريع، من رجل لم يدخل مدرسة ولم يقرأ كتاباً، يعد برهاناً قاطعاً على أن هذا الكتاب وحي إلهي، ومع ذلك لا يغفل الخوئي المعنى القرآني الآخر، وهو أنّ «الأميين» هم غير أهل الكتاب، ما يعني أن النبيﷺ أُرسل من أمة لم تكن متوارثة لكتاب سماوي، ليؤكد أصالة الرسالة وعدم اتصالها بتراث كتابي سابق، فالجمع بين المعنيين يعطي الصورة الكاملة للمفهوم القرآني.

وأما السيد محمد باقر الصدر فقد نظر إلى القضية من زاوية حضارية وفكرية أوسع، فهو يرى أن وصف الأمية لا ينبغي أن يُفهم مجرد وصف تقني يقتصر على عدم تعلم النبيﷺ للكتابة، بل هو عنوان لمرحلة حضارية كاملة. فقد شاء الله تعالى أن يبعث نبيه من أمة وبيئة أمية بالمعنى الثقافي العام، أمة لم تترك أثراً كتابياً ولم تعرف تقاليد التدوين والعلوم، لتكون الرسالة الخاتمة نقلة نوعية كبرى تنقل المجتمع من حالة الفراغ إلى بناء حضارة علمية وفكرية عظيمة. ومن هنا فإن الأمية ليست نقصاً بل قوة، لأنها تبرز قدرة الرسالة على صناعة الحضارة من العدم، وتؤكد أن هذا الوحي مستقل عن أي تراكم فكري سابق. كما يشير الصدر إلى أن النبي لو كان متعلماً على يد مدارس أو مطلعاً على كتب، لكان من الممكن أن يُقال إن القرآن مستقى من تلك المعارف، لكن الله أراد أن تكون الأمية حجة قاطعة على أصالة الوحي واستقلاله، بحيث لا يُرد إلى أي مصدر بشري أو ثقافي.

ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤرخين ذكروا روايات تفيد بأن النبيﷺ ربما عرف شيئاً من الكتابة في أواخر حياته، خصوصاً في سياق تعامله مع الرسائل والعقود السياسية، ومن ذلك ما ورد عند محاولة كتابة كتاب يوم الخميس قبيل وفاته كما جاء في بعض النصوص الروائية. إلا أن هذه الروايات لا تنقض أصل الدلالة، لأن العبرة ليست بحدود تقنية ضيقة، بل بالمشهد العام الذي يظهر النبي غير متأثر بأي مصدر بشري مكتوب. وقد تعامل السيد الخوئي مع هذه الإشكالية باحتياط، فرأى أن معرفة جزئية لا تعني انتفاء الأمية بمفهومها الأصلي، بينما ركز السيد الصدر على أن القضية أكبر من ذلك، إذ أن جوهر المسألة هو الإعجاز الحضاري والتاريخي، لا التفاصيل الجزئية.

ومن هذا المنطلق، يمكن إعادة قراءة مفهوم النبي الأمي في ضوء حاجات الفكر المعاصر وفق مستويات متعددة. على المستوى الإعجازي، فإن الأمية تثبت أن القرآن معجزة إلهية، لأنه لا يمكن لعقل بشري غير متعلم أن يأتي بمثل هذا الكتاب، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٨).

وعلى المستوى الحضاري، فإن الأمية تعني الانطلاق من واقع ثقافي بسيط لبناء حضارة معرفية رائدة، وهو درس في أن التغيير الحضاري لا يتوقف على امتلاك تراكم سابق، بل على مشروع رسالي أصيل. وعلى المستوى الرسالي، فإن الأمية تمثل ضمانة لاستقلال الوحي عن أي مؤثر خارجي، فتؤكد أن ما جاء به النبيﷺ هو من عند الله خالصاً، أما على المستوى التربوي، فهي تحمل رسالة بأن المعرفة الحقيقية ليست رهينة القراءة والكتابة بقدر ما هي رهينة الارتباط بالله ونور الوحي.

وعند المقارنة بين الرؤيتين، يمكن القول إن السيد الخوئي ركز على البعد الإعجازي الفردي، أي أن النبي الأمي الذي لم يتعلم جاء بمعجزة كبرى هي القرآن، فيما ركز السيد الصدر على البعد الحضاري الرسالي، أي أن الأمة الأمية استطاعت أن تنهض بالوحي إلى مستوى قيادة البشرية. كلا الرؤيتين متكاملتان، لأنهما تبرزان أبعاداً متعددة للحقيقة نفسها: فالأمية دليل على صدق النبوة، وهي في الوقت نفسه قاعدة لانطلاقة حضارية كبرى.

وإنّ الوصف القرآني «النبي الأمي» ليس مجرد ملاحظة تاريخية عابرة، بل هو مفتاح لفهم طبيعة الرسالة الإسلامية الخاتمة. فهو من جهة برهان إعجازي على صدق النبوة، ومن جهة أخرى أساس لنظرية حضارية كبرى، تبرز كيف يمكن للوحي أن ينقل أمة من الجهل والفراغ الثقافي إلى الريادة العلمية والفكرية، وإذا كان العالم الحديث يربط الأمية بالجهل، فإن القرآن قلب هذا المفهوم ليجعله عنواناً للإعجاز، بحيث تصبح الأمية في حياة النبيﷺ ليست حرماناً من العلم، بل طريقاً لظهور أرقى أشكال العلم الرباني، وهنا يظهر عمق المفهوم القرآني الذي لا يقف عند حدود المعنى اللغوي، بل يتسع ليستوعب البعد التاريخي والرسالي والحضاري في آن واحد.

مذكّرة

نظرات تساوي الألماس!

■ رئيس التحرير

في خضم بحثنا عن المعادن والأحجار الكريمة، نجد أن الألماس هو الأثمن بينها جميعًا. وكذلك، بين أعضاء جسم الإنسان، للعين مكانة خاصة، حتى أنه إذا كان لشخص ما مكانة عظيمة عندنا، نعتبره "عيننا" أو "نجلسه فوق أعيننا".

هذه العين، مع ما لها من قيمة ومنزلة، إذا وجّهت نحو شيء ثمين، فإنها تضيف إلى ذلك الشيء قيمة تفوق قيمة الألماس، وتصبح قيمتها مضاعفة أضعافًا كثيرة. (وكذلك إذا وجّهت إلى ما لا يرضي الله تعالى، أو إلى ما هو غير لائق، فإنها تصبح بلا قيمة، بل تكون ضد القيمة. عندئذ يكون التراب أثمن من تلك النظرة. وفي هذا المقال سنتناول موضوع النظرة من الزاوية الأولى، أي النظرة التي يمكن أن تكون في غاية القيمة).

في منطق الدين، هناك بعض النظرات تشبه الألماس، أي أن قيمتها تفوق تصوّر البشر. هذه النظرات تنطوي في ذاتها على معرفة وإدراك، أو تنتج وتستلزم نوعًا من المعرفة لصاحبها. وهذه النظرات تنبع من إدراك رفيع، كما أنها تهيئ الأرضية لمعرفته الأسمى. وبالطبع، الجانب المعرفي لهذه النظرات ليس محل بحثنا الآن، إذ يحتاج إلى بحث مفصل في موضعه الخاص. ما يمكننا الحديث عنه هنا هو أن بعض النظرات، بحسب الروايات الواردة عن المعصومينﷺ، هي نظرات مميزة؛ فالإنسان بهذه العين نفسها التي قد يستخدمها في نظرات سلبية وضارة، يمكنه أن يوجه نظرات ثمينة كالألماس. النظر إلى ولي الله، النظر إلى الكعبة، النظر إلى القرآن، النظر إلى العالم، النظر إلى الوالدين، النظر إلى المؤمن، والنظر إلى الزوجة والأبناء والأصدقاء؛ كل واحدة من هذه النظرات ترفع من قيمة نظر الإنسان وتقرّبه أكثر فأكثر إلى مقام القرب الإلهي.

سرّ قيمة بعض النظرات

ولكن ما هو سر قيمة هذه النظرات؟ إذا أمعنا النظر جيدًا، سندرك أن قيمة النظرة، بالإضافة إلى قيمة من ينظر إليه، تكمن في النتيجة والثمرة التي يجنيها الناظر من تلك النظرة. فمثلاً، إذا نظر الإنسان إلى أشياء تلهيه عن ذاته وتشغله عن ذكر الله وتفكيره، فإن ذلك سيمنعه من النمو والكمال وتطوير شخصيته. فعلى سبيل المثال، النظر إلى ثروة الأغنياء وأصحاب الدنيا يورث الحسرة والحزن في قلب الناظر، ويشتت فكره، وربما يدفعه إلى جمع المال والثروة. أو أن النظر إلى الأجنبي/الأجنبية مثل سهم يطلقه الشيطان نحو قلب المؤمن، فيظل ذلك القلب هدفًا له باستمرار، وبهذا يفتح الشيطان طريقه إلى قلب الناظر حتى لا يبقى فيه موضع للمحبوب الحقيقي. وكما قال عليﷺ: "العيون طلائع القلوب"، فإلى أينما توجهت العيون، تتبعها القلوب، لذا ينبغي توجيه النظر نحو ما ينير القلب والروح لا ما يظلمهما.

وقد أشارت الأحاديث الشريفة إلى بعض هذه النظرات الماسية، وسنذكرها فيما يلي:

١. النظر إلى وجه العالم

العلماء الصادقون، لما لهم من دور هادٍ في حياة البشر وهدايتهم إلى السعادة والخير، لهم دائمًا مكانة سامية في نظر الإسلام. الأنس بمجالستهم يهيئ للأشخاص التعرف على حقائق الدين ويهديهم إلى منابع الحقائق، لذا فإن النظر بمحبة إلى وجوههم الملكوتية يعد عبادة. قال النبيﷺ: "النظر إلى وجه العالم عبادة". كما قالﷺ: "... والنّظر إلى وجْه الْعالم خيْرٌ لك منْ عتْق ألْف رقبةٍ" هؤلاء العلماء يذكرون الناظر بيوم القيامة، وإن لم يكن كذلك فإن النظر إليهم لا يجلب إلا الفتنة.

٢. النظر إلى المصحف الشريف

القرآن كتاب هداية، وهو آخر ميراث تركه الأنبياء للبشرية، ولم يحرّف أبدًا، وهذه الحماية من التحريف– فضلاً عن كونها معجزة إلهية– هي ثمرة اهتمام النبيﷺ بترسيخ الألفة مع القرآن الكريم، حتى أن مجرد النظر إلى القرآن دون تلاوته عدّ عبادة. قالﷺ: "النظر في المصحف من غير قراءة عبادة". قال الراوي: "سألْت الصّادقﷺ فقلْت له جعلْت فداك إنّي أحْفظ الْقرْآن على ظهْر قلْبي أ فأقْرؤه على ظهْر قلْبي أمْ أنْظر في الْمصْحف فأقْرأ منْه قال فقال لي بلْ اقْرأْه و انْظرْ في الْمصْحف فهو أفْضل أ ما علمْت أنّ النّظر في الْمصْحف عبادةٌ."

٣. النظر إلى وجه الوالدين

جعل القرآن الكريم للوالدين مكانة عالية وأمر بالإحسان إليهما بعد النهي عن الشرك. وهذه المكانة لما لهما من دور في تربية المؤمنين. ولهذا قال النبيﷺ: "ما ولدٌ بارٌّ نظر الى ابويْه برحْمةٍ الاّ كان له بكلّ نظْرةٍ حجّةٌ مبْرورةٌ فقالوا: يا رسول اللّه وانْ نظر فى كلّ يوْمٍ مائة نظْرةٍ؟ قال: نعمْ اللّه اكْبر واطْيب." وكما أن النظر بمحبة للوالدين عبادة، فإن النظر إليهما بعين الغضب والمعصية، كما قال الإمام الصادقﷺ، يعد عقوقًا ويمنع قبول الصلاة، ولو كان ذلك بسبب ظلم الوالدين للولد. "منْ نظر الى ابويْه نظر ماقتٍ، وهما ظالمان له، لمْ يقْبل اللّه له صلاةً."

٤. النظر بمحبة من الوالدين إلى الأبناء

التربية الصحيحة تنمو في ظل روابط عاطفية متينة بين الوالدين والأبناء، وهذه الروابط تزداد قوة بنظرة المحبة من الوالدين إلى أبنائهم، ولهذا عدّ النبيﷺ نظر الأب إلى ابنه بمحبة عبادة وقال: "اذا نظر الْوالد الى ولده فسرّه كان للْوالد عتْق نسمةٍ! قيْل: يارسول اللّه وانْ نظر ستّين وثلاثمائة نظْرةً؟ قال: اللّه اكْبر."

٥. النظر إلى وجه المؤمن

الإيمان بالله يربط المؤمنين ببعضهم، وكلما ازدادت روابط المحبة بينهم، ترسخت جذور الإيمان في نفوسهم ومجتمعهم. ولهذا أكد الإسلام على النظر بمحبة بين المؤمنين واعتبره عبادة. قال الإمام زين العابدين: "نظر المؤمن فى وجه أخيه المؤمن للمودّة و المحبّة له عبادةٌ".

شعر وقصيدة

قصيدة في المولد النبوي الشريف

يلادُ طه أكرم الأعياد
وبشير كل الخير والإسعاد
يا أفضلَ الرسلِ الكرام جميعهم
أنت الشفيعُ لنا لِيومِ معادِ
فضياكَ عمَّ المشرقين بنوره
منذ استنار الكَونُ بالميلادِ
بِجِراءَ حقاً كنت تخلو عابداً
ربّاً كريماً واسعَ الإمداد
وأتاك جِبريلُ الأمينُ مبلغاً
قرآنَ ربِّك داعياً لرشاد
وإلى رحابِ القُدسِ سِرتَ مُكَرَّماً
وعَرَجت يصحَبُك دليلُ الهادي
صلى عليك الله يا خيرَ الورى
ما سبَّحَ المولى الحمامُ الشادي
وتركتَ مكةَ للمدينةِ رافعاً
عَلَمَ الهدايةِ والتُّقى وسداد
وفتحتَ مكةَ ما أسأتَ مُسيئَها
وعفوتَ عمَّن حاربوا بعنادِ
حَرَّرتَ كلَّ العالمينَ من الرَّدَى
ومن الضَّلالِ وذُلِّ الاستعبادِ

نصيحة نفسية

النهايات ليست خسارة، بل بداية جديدة

تذكّر دائمًا أن النهايات جزء طبيعي من حياتنا، وليست علامة فشل أو خسارة. عندما يغادر أشخاص من حياتك أو تنتهي مرحلة اعتدت عليها، فهذا لا يعني أنك فقدت قيمتك أو أنك وحدك، بل يعني أنك تتطور وتنتقل إلى مستوى أنسب لك.

الحياة لا تأخذ منك شيئًا إلا لتمنحك ما هو أجمل، حتى لو لم تدرك ذلك في اللحظة نفسها. حاول أن ترى كل نهاية كباب يُفتح نحو تجربة جديدة، وكفرصة لإعادة اكتشاف نفسك وما تستحقه فعلًا.

ثق أن ما يحدث في طريقك ليس عشوائيًا، بل هو جزء من رحلة نضجك الداخلي. اسمح لنفسك أن تتقبل التغيير بهدوء، وذكّر نفسك أن القادم قد يحمل لك ما لم تكن تتوقعه، لكنك كنت تحتاجه منذ وقت طويل.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com